صلاة الله تعالى عليه ثناؤه عليه وتعظيمه، وصلاة الملائكة وغيرهم
طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب اصل الصلاة
وعن ابن عباس أن معنى صلاة الملائكة الدعاء بخير والبركة وروى
ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان ان الصلاة الله تعالى مغفرته وصلاة
الملائكة الاستغفار وقال الضحاك بن مزاحم صلاة الله رحمته
وفي رواية عنه مغفرته وصلاة الملائكة الدعاء اخرجهما اسمعيل
القاضي عنه وكانه يريد الدعاء بالمغفرة ونحوها وقال المبرد
الصلاة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة رقة تبعث على استدعاء
وتعقب بان الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة في قوله سبحانه وتعالى
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولذلك فهم الصحابة المغايرة
من قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما حتى سالوا عن كيفية الصلاة
مع تقدم ذكر الرحمة في تعليم السلام حيث جاء بلفظ السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته واقرهم النبي صلى الله عليه وسلم
فلو كانت الصلاة بمعنى الرحمة لعلمهم قد علمهم ذلك في السلام
وجوز الحليمي ان تكون الصلاة بمعنى السلام عليه وفيه نظر وقيل
صلاة الله على خلقه تكون خاصة، وتكون عامة وصلاته على انبيائه
هي ما تقدم من الثناء والتعظيم، وصلاته على غيرهم الرحمة قال البيهقي
وسمعت كمال بن بنت وحكى القاضي عياض عن بكر القشيري انه قال الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون
النبي

النبي صلى الله عليه وسلم رحمة وبهذا يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه
وسلم وبين سائر المومنين حيث قال تعالى في سورة الاحزاب ان الله وملا
يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة المذكورة هو الذي
يصلي عليكم وملايكته ومن المعلوم ان القدر الذي يليق النبي صلى الله
عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على ان
في هذه الاية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتنويه به مما ليس
في غيرها وقال الحليمي في الشعب معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم تعظيمه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد اعظم محمدا واراد تعظيمه
في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال
مثوبته وتشفيعه في امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا
فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ادعوا ربكم بالصلاة عليه انتهى ولا يحكم عليه
عطف اله وازواجه، وذريته عليه فانه لا يمتنع ان يدعى لهم بالتعظيم
اذ تعظيم كل احد بحسب ما يليق به وقد تقدم عن ابن العالية الطهر فانه يحمل
به استعمال لفظ الصلاة بالنسبة الى الله تعالى والى ملايكته والى المومنين
المامور بذلك بمعنى واحد ويوييد انه لا خلاف في جواز الترحم على غير الانبيا
واختلف في جواز الصلاة على غير الانبيا ولو كان معنى قولنا اللهم صل على محمد
ارحم محمدا وترحم على محمد جاز لغير محمد الانبيا وكذلك لو كان معنى البركة وكذلك
الرحمة لسقط الوجوب في التشهد عند من يوجبه قول المصلي في التشهد السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ويحمل الانفصال عنه بان ذلك وقع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)